فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*. السنة الثالثة، العدد الثاني (المتوالي ٦)
ربيع وصيف ١٣٩٩ش/ ١٤٤١ق. من صفحة ١٢٧ الى ١٣٧

Biannual Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.
Vol. 3, No. 2, Spring & Summer 2020; (Issue 6). pp. 127-137

السياحة الدينية في السيرة العلوية

محمود واعظي

تأريخ الاستلام: ١٤٤١/٠١/٠٥ تأريخ القبول: ١٤٤١/٠٩/١٨

أستاذ مساعد في قسم العلوم القرانية والحديث بجامعة طهران، ايران؛ mailto:mvaezi@ut.ac.ir

Religious Tourism in Nahj-ul-Balaghah

Mahmood Vaezi

Received: 5 September 2019 **Accepted: 12 May 2020**

Assistant Professor of Quran and Hadith Sciences, Tehran University, Iran; mailto:mvaezi@ut.ac.ir

الملخص

تم استخدام السياحة في المصطلحات القرآنية بمعنى التجول والسفر حيث اعتبرت السياحة أمرًا جدير بالثناء وممدوح شريطة أن تكون هادفة وأن تكون ضمن إطار الكمال البشري. والإمام على (ع) كمفسر القرآن الكريم لقد أدلى بتصريحات قيمة في تعزيز وتطوير السياحة. ففى هذا المقال نحاول جمع بعض هذه التصريحات. فاهتم الإمام على (ع) بالتجول والسفر ودعوة آخرين باستمرار للاستكشاف والسفر بشكل هادف ومفيد حيث وصفه الرسول الكريم (ص) كسائح الأمة الإسلامية. أن فلسفة وأسباب السياحة من وجهة نظر الإمام على (ع) هى البصيرة وزيادة المعرفة، التى ورد ذكرها في عدة كلمات. فإن التعلم والعقاب والاقتراب من الله والتخلص من الحزن وزيادة المعرفة ونشر الثقافة الدينية والوحدة والتضامن والصحة والرفاهية والازدهار الاقتصادي هى من الإنجازات التى يمكن ملاحظتها في كتاب نهج‌البلاغة باستخدام كلمات والمواضيع الطويلة والجيدة والعميقة. وفي هذا الموجز، سنحاول شرح الأبعاد المختلفة للسياحة الدينية بالاعتماد على آراء أمير البيان، أميرالمؤمنين (ع).

الكلمات الدليلية: نهج‌البلاغه، السياحه الدينيه، الامام على ع.

Abstract

Tourism, which in Quranic terms has been used with terms such as (Sirah) travel and (Siyahat) excursion, is an admired action if it is used in a purposeful and within the framework of human perfection. Imam Ali (a.s.) as the commentator of the holy Quran has had valuable statements on the spread and development of tourism and this pen (author) is intending to collect them. Imam Ali (a.s.) not only had noticed to travel and excursion and has called others to do exploration and have a purposeful and learning travel, but also this behavior in his own life reached to a level which the prophet of Islam (p.b.u.h.) introduced him as the visitant (traveler) of the Islamic Ummah. The philosophy and the reason for tourism based on Imam's (a.s.) statement is the same acquisition of vision and increase of knowledge which has been pointed out through various words by him. To learn an admonitory lesson, being alerted, finding a proximity to God, remove of sadness, gaining a greater knowledge. Expanding the religious culture of awareness and also the unity and solidarity, health and joy of economic thriving state are among the achievements, which are all seen in the awakening and society-building book of the noble Nahj-ul-Balaghah with lofty, fluid and deep phrases and concepts. In this precise paper, relying upon the illuminating views of the Emir al-mu'minin (a.s.), we intend to elaborate different dimensions of religious tourism.

Keywords: Religious Tourism, Nahj-ul-Balaghah. lmam Ali (a.s).

المقدّمة

أن الكون والخلق بأجمله يعتبر مظهر التجلي لكامل سمات الله الفريدة. وكل مخلوق حسب قدراته و نصيبه من الوجود يعتبر مظهرًا لتجلي حقيقة مطلقة و علامة من وجود الله الذي لا مثيل ولا نهاية له. ويمكن تصوير مظهر تجلي الله في العالم بطريقتين: التجلي العام والتجلي الخاص.

التجلي العام في كل مظاهر العامة للخلق. الأمطار الموسمية، ونمو الزهور الملونة ومختلف الأنواع النباتية والحيوانية، وما إلى ذلك، كلها مظاهر الرحمة الإلهية العالمية. أما عن التجلي الخاص فيمكن روية الوحي القرآني الكامل وتنوير القرآن الكريم وكذلك وجود الإنسان الكامل والأئمة المعصومين (ع) المرشدين نحو الضوء الإلهي. يمكن القول إن طبيعة السياحة الدينية هي حركة نحو تكامل الإنسانية، تبدأ من الداخل و تمتد نحو الوصول إلى الحق يعنى الوصول إلى الفنا. بالمعنى القرآني، أن السير في الآفاق و الأنفس في جميع لحظات الإنسان سوف يؤدي إلى الوصول إلى الكمال. و هذا البحث عن الكمال جزء من عملية الوجود البشري الذي لا يمكن تحقيقه إلا في ضوء البصيرة.

خلفية البحث

على الرغم من أن السياحة الدينية هي من أعمق القضايا التي تم أخذها بعين الاعتبار في قلب التربية الإسلامية منذ البداية وتم ذكرها في ألاف الكتب، لكن الكتابات المتماسكة حول السياحة الدينية لا يمكن رؤيتها إلا في السنوات الأخيرة. الكتاب الوحيد في هذا الصدد هو كتاب السياحة في الفقه الإسلامي والحضارة الذي نشر في عام ۲۰۰۹ من قبل مكتب الإعلام الإسلامي. فتم تقديم معظم الكتب في هذا المجال إلى المجتمع العلمي من قبل الباحثين تحت عنوان خط الرحلة وخط السفر. أيضا، طرح هذه القضية من قبل مجموعة القدس الرضوي في عام ۲۰۱۱ اعتبرت الخطوة الأولى لمؤسسة مقدسة في إطلاق مؤتمر دولي تحت عنوان السياحة الدينية، كما تم كتابة ونشر مقالات عديدة في هذا الصدد. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه لم يتم حتى الآن تقديم كتاب أو مقال بعنوان "السياحة الدينية" في سيرة الإمام علي (ع) بالاعتماد على كتاب نهج‌البلاغة.

أسئلة البحث الرئيسية

- ما هو موقف السياحة الدينية من وجهة نظر الإمام علي؟
- ما هي خصائص ومزايا السياحة الدينية من وجهة نظر الإمام؟

السياحة الدينية

استخدم في القرآن الكريم بعض المصطلحات للسياحة كالتالي: "جولة في الأرض" و "السياحة" و "المشاهدة"، وقد تم أخذها بعين الاعتبار في العديد من الآيات. وهذه المصطلحات هي أحد الكلمات القرآنية المقدسة التي لن يقدم تعريف أو تفسير لها قبل الإسلام. ولقد طور الإسلام وأتقن العشرات من العلوم الجديدة التي ليس لها سابقة في تاريخ ما قبل تاريخ الإسلام. وبما في ذلك قواعد النحو والصرف والمبادئ والفقه و ما شبه ذلك التي ازدهرت في التاريخ والحضارة الإسلامية. لكننا نسينا أن القرآن هو أساس العديد من العلوم التي يجب أن نتناولها في مكان آخر. فكتب رشيد رضا المعلق الشهير في العالم الإسلامي حول نظرية القرآن كأساس الصناعة السياحة: «إن إرشاد الله لمخلوقاته بأن هناك تقاليد في المجتمع والتاريخ تعتبر علامة على أننا نعتبر هذه المعرفة من العلوم والتقنيات القرآنية وواحدة من أهم العلوم. بالإضافة إلى ذلك، جذر ومصدر هذا العلم الذي تعتبر من تاريخنا في الماضي، جعلنا ندرك أنه من خلال التجول في الأرض والاعتراف بالتقاليد التي تحكمها، يمكننا التحقيق في أسباب صعود وهبوط الأمم والحضارات» (رشيد رضا، ۱۹۹۰: ٤/ ۱۳۹).

البحث في اهم الكلمات القرآنية للسياحة

تم إستخدام كلمة التجول (السير) في القرآن الكريم و لهذه الكلمة العديد من الاستخدامات في مجال السياحة،

والتي تعامل معها راغب بذكاء. يقول: **السير المضيُّ في الارض و رجلٌ سائرٌ و سيّارٌ و السيّارةُ الجماعةُ، قال تعالى: "و جاءت سيارةٌ"**. يعتبر التجول سيراً في الأرض، كما يقال السائح والسائحين وكما يشير اليها في القران الكريم في سورة يوسف. يقسم هذه اللغة إلى ثلاثة أقسام كالتالى:

اولا، استخدامات هذه الكلمة على شكل مفردات ثلاثة "سرتُ" مع حرف التعديه "مع" مثل "سرتُ بفلان" والثالث مع مفعول مباشر مثل "سرتُه" و الرابع من باب التفعيل حيث يقال " سيّرته" "الذي يستخدم للكثرة والشدة. والأهم من ذلك أن تم إستخدام الحالات الأولى والثانية والرابعة في القرآن الكريم. بالتوالي: افلم يسيروا، سار باهله و سيرت الجبال. اما مورد سوم اين فعل با مفعول مستقيم در قرآن كريم بكار گرفته نشده است. لكن الحالة الثالثة، لا يستخدم هذا الفعل مع مفعول مباشر في القرآن الكريم.

يشير القسم الثانى بأن استخدام "سيروا في الارض" في القرآن الكريم لا يعني فقط السياحة الجسدية لمشاهدة المعالم على الأرض، بل له أيضًا معنى آخر وهى "حثٌّ على اجاله الفكر و مراعاه احواله" است؛ وبعبارة أخرى، فإن "سيروا" تعنى الشغف للتجول والسير وجهد الفكر والحركة العقلية، كما هو موصوف حسب قول بعض القديسين الإلهيين: "ابدانهم في الارض سائره و قلوبهم في الملكوت جائله" ويضيف أن الآخرين فسروا هذا على أنه معنى ثالث وهذا هو جهد العبادة لفهم المكافآت، ولهذا يقال في رواية"سافروا تغنموا".

في تحليل أكثر تفصيلا، يقول:للتيسير وإستخدام هذا المصطلح على باب التفعيل له أيضا استخدامين. الأول هو الاستخدام الطوعي والتطوعي "و هوالذى يسيركم" والثاني هو الإكراه وغير الطوعي.

كلمة السيح تعني أيضًا السفر والسياحة في القرآن الكريم. سائحٌ: مَن ساحَ في الأرض، يسيح يسيحا؛ إذا استمر في الذهاب. و منه السيح، الماء الجارئ، و من ذلك يُسمّى الصّائمُ سائحًا لاستمراره على الطاعه في ترك المشتهى؛ (١).

ومع ذلك، رغم الخلاف الطفيف بين قاموس وراغب حول جذور الكلمتين "ساحه" و "سيح" (قرشى، بى‌تا: ٣/٣٦٠)؛ ولكن كما يظهر من تحليل الباحثين تعنى الكلمتين "سائح" و "سائر" في الأساس حركة متدفقة و مستمرة، في الواقع، هناك مكونان متضمنان في كلتا الكلمتين، أحدهما الحركة والتدفق، والثاني الهدوء والاستمرارية، كما أشار ابن فارس أيضًا إلى هذا الشيء المهم في كلتا الكلمتين (ابن فارس، بى‌تا: ٣/ذيل كلمة). الملاحظة الثانية هي أنه في تحليل كلتا الكلمتين، قال المعلقون أنه يمكن أن تكون جسدية أو مادية أو فكرية أو روحية كما يشير قاموس أيضا إلى آية القرآن الكريم"التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون" ووفقًا لنظرية الميزان، فإنه يرى السائح من يسير من مسجد إلى آخر والطبرسي يعتبر السائحون الصائمون ويستشهد برواية النبي الكريم الذي قال: "سياحه امتى الصيام" كما يؤكد على رحلة التعلم من أعمال الماضى واكتساب المعرفة (القاموس القرآني في أسفل الكلمة).

يبدو أن الجانب الشامل من هاتين الكلمتين القرآنيتين هو نفسه أخذ المعنى والمفهوم والاعتماد على الجذور المشتركة، ربما تطابق الكلمتين في الاشتقاق الكبير لحرفي "سين" و "ياء" و لا تجعل الأحرف راء و حاء جذر الكلمة مختلفًا. والأهم من ذلك مراعاة مبدأ الحركة والتدفق في كلتا الكلمتين، حيث يقول الباحثين أنها تستخدم في العوالم المادية والروحية والحركة الفكرية والدراسة والمتابعة في الأعمال والملاحظات هي الميزة الرئيسية لهاتين الكلمتين القرآنيتين. النقطة الثانية هي مبدأ الاستمرارية والتدفق حيث ليس من المناسب إيجاد تمزق فكري وانفصال عن التجارب التي تحدث بشكل مستمر وتدريجي في امر السياحة.

ومن الجدير بالذكر أن في نهاية المناقشة، يشير راغب إلى نقطة خفية للغاية مفادها أن الصيام من نوعين: "صوم حقيقى و صوم حكمى". الصوم الحقيقي هو التخلي عن الخمر والطعام والزواج وأما الصيام الحكمى فهو حفظ الأعضاء والأعضاء من ارتكاب الذنوب والمعاصي لذلك،

فإن السائح هو هو الذي يحرص على نفسه كثيرًا لدرجة أنه يعتبر صائم ويتعامل باستمرار مع آثارها ونتائجها ولهذا السبب قال:"افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها" (عبدالباقی/٢٤٦) وأيضًا: (مصطفوی، بی‌تا: ٥/٢٨٤).

السياحة في القرآن الكريم

بشكل عام، يمكن تقسيم آيات القرآن الكريم في مجال السياحة إلى أربع مجموعات:

١- الآيات التي تلوم التخلي عن السياحة. في العديد من الآيات، القرآن يخاطب الكفار ومحاربين الحق ويلومهم على عدم زيارة ظواهر العالم الطبيعية وعدم إدراكهم لها:

«**افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبه الذين من قبلهم** ...» (يوسف/١٠٩).

افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها. (حج/٢٦).

كما يتبين، تم عرض الآيات القرآنية في شكل الإستفهام، والتي تعد واحدة من أكثر الهياكل إثارة للاهتمام في القرآن الكريم. الإستفهام المرافق مع اللوم يعتبر أحد أنواع الإستفهام يتم استخدامه لتحفيز الجمهور حتى يتمكن المسلمون من السفر في جميع أنحاء العالم وملاحظة التقاليد التاريخية وسجل الأمم الماضية بطريقة حسية ومباشرة حتى يتم إرشادهم مع كشف سر تقدم وسقوط الأمم السابقة، ويتبعون طريقهم التطوري إلى الحكمة والصمود.

٢- الآيات التي تدل على السياحة المباشرة وتدعو الجميع للانخراط في السياحة لرؤية النتيجة النهائية لعمل الأفراد والمجتمعات:

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (نحل/٦٩).

في آية أخرى، يعبر عن نفس الموضوع ببيان تكميلي قيم للغاية أن هذا ليس مجرد تذكير، ولكنه نقطة محفزة للتفكير ومفيدة لجميع الناس والإنسانية.

قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (ال عمران/١٣٧) **هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ** (ال عمران/١٣٨) (عنكبوت/٢٠).

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (ال عمران/١٧٣).

٣- بالإضافة إلى الآيات التي تدعو الناس بشكل مباشر إلى السياحة، تشير بعض الآيات بشكل غير مباشر إلى ذلك؛ وهذا يعني أن نتيجة الرسالة والدعوة الإلهية ليست سوى السياحة والعبرة من الأسلاف:

كم تَرَكوا مِن جَنات وَ عُيون و زُروع و مَقامٍ كريمٍ ونعمه كانوا فيها فاكهين كذلك و اورثناها قوما اخرين ... (دخان/٢٦-٢٨).

ورد في التاريخ بأنه عندما مر أمير المؤمنين علي (ع) بمدينة مدائن ووصل إلى قصر كسرى، قال أحد رفقائه: لقد هبت الرياح على هذه الأرض وجعلت المباني على حافة الدمار!

لقد أشار الامام (ع) الآيات المذكورة أعلاه و قال: اقرأ هذه الآيات وتعلم منها كيف عاش الناس في النعم والازدهار، وكنتيجة خطيئتهم، أُخذت هذه البركات منهم، و أصابهم العذاب (قمی، بی‌تا: ٨/٤٤).

من كل هذه الآيات يمكننا أن نرى، أن القرآن الكريم قد تناول مبدأ السياحة والسفر الهادف الذي يلعب دورًا مهمًا في عملية التطور البشري.

٤- هناك بعض الآيات التي تظهر أهمية السياحة عند بعض الأنبياء الإلهيين. من بين العديد من القصص القرآنية في مجال السياحة والسياحة العالمية للأنبياء، يمكن ذكر ما يلي. قصة موسى وخضر، وأبناء يعقوب، وإبراهيم وهاجر، إلخ. أما قصة ذي القرنين فهي مثال للبطولة في هذا المجال، وقد ورد في الآيات المقدسة ٨٢-٩٨ من سورة الكهف على النحو التالي:

- **وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا (كهف/٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا** (كهف/٨٤).

بناء على بحث الذي أجرى من قبل العلامة في الميزان،

المجلد ١٣، صفحة ٣٩٦، ذوالقرنين هو سايروس، أحد الملوك الأخمينيين في بلاد فارس الذي عاش في ٥٦٠-٥٣٩ قبل الميلاد. هو مؤسس الإمبراطورية الفارسية وهو الذي جمع بلاد فارس و الميديون واحتل بابلو سمح لليهود بالعودة من بابل إلى القدس واستولى على مصر واليونان، ثم المغرب، ثم ذهب شرقًا إلى أقصى الشرق. كان ذو القرنين سائحًا فنان ومتدين هادف وكان لديه وسيلة سريعة ومتسارعة تحت رعاية الله ومساعدته عبر فيها سهل هامون والجبال والصحراء وبهذه الطريقة لقد إنتقل إلى شرق وغرب العالم في ذلك الوقت وقد كان له حياة مفعمة بالنشاط والحيوية، حيث شكلت السياحة والسفر جزءًا أساسيًا من حياته (ايات ٩٣تا٩٤ سورة كهف).

في هذا الصدد، من المناسب ذكر رواية من الإمام على (ع): قام ابن الكواء الى على (ع) وهو على المنبر فقال: يا اميرالمؤمنين اَخبرنى عن ذى القرنين نبيّا كان اَم ملكا؟ واَخبرنى عَن قَرنه مِن ذَهبٍ اَو مِن فضّة؟ فقال له: لم يكن نبيّا ولا مَلِكًا ولَم يَكن قَرناهُ مِن ذَهَبٍ ولافضّةٍ ولكنَّه عبدًا اَحَبَّ الله فأحبَّه الله ونصَح لله ونصحه الله، وانما سمى ذالقرنين لأنه دَعا قومَه الى اله عزَّوَجلَّ فَضَربوهُ على قرنه فخابَ عَنهم حينًا ثمّ عادَ اَليهم فَضَربَ على قرنه الآخَر، وفيكم مثله) (مجلسى، بى‌تا: ٣٩/٤٠).

لقد سأل ابن كواء الامام على (ع) الذي كان جالسا على المنبر: يا أمير المؤمنين أخبرني هل كان ذو القرنين نبيًا أم ملكًا؟ وهل كان قرنه مصنوعا من الذهب أم الفضة؟

قال الإمام علي (ع): لم يكن نبيا ولا ملكا ولم تكن قرونه من ذهب أو فضة. لقد كان خلق الله الذي كان يحب الله في قلبه وأحبه الله. اتخذ خطوة صادقة في طريق الله، كما أعطاه الله الصدق. والسبب في تسميته ذو القرنين هو أنه دعا شعبه إلى الله، وضربوه، واختبأ منهم لفترة من الوقت. بعد فترة ضربوه مرة أخرى. وهناك شخص بينكم من الناس (يشير إلى نفسه).

السياحة العلوية في لغة الرسول صلى الله عليه وسلم

في ثقافة القرآن، يُدعى يسوع ابن مريم المسيح لأنه كان مثالًا مثاليًا للسفر والسياحة العالمية. يقول الإمام صادق (ع) عن يسوع: **انَّ عيسى بن مَريم كان مِن شَرائعه السّيح في البلاد**... (مجلسى، بى‌تا: ٧٠/٢٤٤).

تعتبر السياحة والسفر بين المدن والبلدات جزءًا من شريعة اليسوع وقد تم ذكر هذا الأمر في العديد من الروايات (مجلسى، بى‌تا: ١٤/٣٢٠ و كذلك ٣٩/٣٨ و ١٠/٤٨). في كتب رواية الرسول الكريم (ص) هناك روايات تم سردها تبدأ بهذه الكلمات: "مرّ اخى عيسى":

قال رسول الله ص مَرَّ اَخى عيسى بمدينه و فيها رجلٌ و امرأه يتصالحان (المصدر نفسه: ٧٠/٣٢٠).

و عنه ص مرَّ اَخى عيسى بمدينه و اِذا في ثمارها الدّود. (المصدر نفسه) يشير تفسير النبي (ص) أن يسوع مرَّ بقرية أو مدينة إلى أنه كان دائمًا في السفر و السياحة الهادفة ومن أجل إرشاد الناس وتعرفهم بالقيم الإلهية، فقد انتقل إلى بلدان كثيرة.

بعد عيسى المسيح، أشاد النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) بالإمام على (ع) بأنه سائحًا. حيث قال ابوذر غفارى ذات يوم كنا في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم)، بعد الصلاة قال:

يابن جندب؛ من اراد ان ينظرَ... إلى عيسى في سياحته ... فلينظر إلى هذاالرّجل المقابل ... فالتَفَتَ الناسُ ينظُرونَ مَن هذا المُقبل. فاذا هُوَ علىٌّ بنُ أبي طالب عليه الصلوه و السلام. (المصدر نفسه: ٣٩/٣٨).

أمثلة على السياحة العلوية

اعتبر الإمام على (ع) السياحة مفيدة للبشر كما اعتبر اكتساب المعرفة والتعرف على الأراضي وتكوين صداقات من النتائج إيجابية للسفر. تم تسجيل العديد من الرحلات السياحية في سيرة الذاتية والتي سنناقش بعضها:

زيارة ايوان كسرى: مدائن هي عاصمة الحكومة الإيرانية القديمة، التي اشتهر جمالها بين العرب وغير العرب، وفاجأت احتفالاتها الرائعة وكمالياتها كل وافد جديد. سقطت المدائن أمام المقاتلين الإسلاميين خلال الخلافة الثانية تلقى خسرو پرويز رسالة النبي في نفس المكان ومزقها. بعد غزوها من قبل المقاتلين الإسلاميين، تسبب عدم إهتمام الحكام المسلمين في دمار قصور الملوك حيث

تم عرض القصور بنفس الطريقة القديمة حيث كانت مفتوحًا للزوار حتى تظهر القاعدة الفارغة للساسانيين و أن تكون مثالاً للمعاصرين والأجيال القادمة.

زار الإمام علي (ع) رواق كسرى خلال رحلته إلى صفين ومرورًا بمدائن حيث ورد هذا في عدة روايات: جاء أمير المؤمنين إلى رواق كسرة مع دلف بن مجبر في رحلة إلى مدائن وصلى هناك، وبعد الصلاة نهض وقال لدلف:رافقني يا دلف وهكذا انتقلت مجموعة من السباط مع الإمام. سار الإمام حول أروقة وممرات قصر كسرى وتحدث إلى دلف عن خصائص تلك المناطق والأماكن، وصدق دلف بكلام الإمام. سافر الإمام مع أصحابه إلى أماكن مختلفة وقال دلف: سيدي، أنت تتحدث عن هذه الأماكن بشكل بحيث يبدو كما لو كنت قد قدمت هذه الأماكن بنفسك؟!

همجنين نصر بن مزاحم عن رحلة الإمام علي (ع) إلى مدائن على النحو التالي: جاء الإمام علي (ع) إلى سباط في الطريق من صفين ومن هناك إلى مدينة بهرسير. نظر رجل من أصحابه يدعى حريز بن سهم من بني ربيعة إلى قصر كسرى وتلا هذه القصيدة لابن يعفر تميمى جرت الرياح على مكان ديارهم فكانما كانو على ميعاد

قال له علي (ع): لماذا لم تقرأ هذه الآيات::

كم تَركوا مِن جَناتٍ و عيونٍ وَ زُروع و مقامٍ كريمٍ وَ نعمهٍ كانوا فيها فاكهينَ كذلك و اَورَثناها قومًا اخرينَ فَما بَكت عليهم السماءُ و الارضُ و ما كانوا مُنظرينَ (دخان/۲۵-۲۹).

انَّ هؤلاء كانو وارثينَ فاَصبَحوا مَوروثينَ. لَم يشكروا النعمةَ فَسلبوا دنياهم بالمعصيهِ. ايّاكم وَ كفرانِ النّعم لاتحلّ بكم النّقم (مجلسی، بی‌تا: ۳۷۵/۷۳).

الشكل ۱. قوس كسرة أو رواق مدائن

زيارة براثا: براثا بفتح الباء أو بضم، قرية قديمة في غرب بغداد يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام. قبل الإسلام، كانت براثا مكانًا لعبادة للمؤمنين والعظماء مثل إبراهيم خليل وعيسى وأمه مريم التي اعتادوا السفر إليها. يقع المسجد على طريق كاظمين القديم إلى بغداد، والذي يقع الآن بجوار كرخه وحى عطيفيه في بغداد (۱۰ كم من وسط المدينة). كان هذا المسجد مكان تعليم علماء الشيعة العظماء مثل الشيخ مفيد. في السنوات الأخيرة، تم استهداف المسجد عدة مرات من قبل الانتحاريين.

تشير مصادر شيعية وسنية إلى أنه عند عودت الإمام من معركة النهروان عام ۳۷ هـ، اغتسل في حمام بالقرب من براثا وصلّى هناك (قمى، بی‌تا: ۲۵۹/۱).

قال الإمام سجاد (ع) في هذا الصدد: جاء الإمام لهذه الأرض بعد الحرب مع الخوارج. سأل عن اسم تلك الأرض. قالوا: زوراء. قال الإمام بحسب تجاربه التاريخية عن تلك المكان وقال:تجنبوا المكان. بعد نزهة قصيرة، ظهر دير يعبد فيه راهب لسنوات. نزل الإمام. جاء الراهب ليرى الإمام وقال: هذا مكان عظيم عظيم وقد صلى يسوع وأمه هنا. ثم قام الإمام بكشف المنطقة حوالى المكان. أزال التربة بأقدامه المباركة. كشف عن ربيع مياه. قال الإمام: هذا ربيع مريم. بأمر من الإمام، سبعة عشرة زراعًا أزالوا التربة حينها ظهر حجر أبيض. قال: هذا هو الحجر الذي وضعت عليه مريم يسوع. صلى الإمام على الحجر ونصب خيمته عليه. بقي الإمام وقواته في أرض براثا لمدة أربعة أيام. (اربلى، بی‌تا: ۲۰/۲).

وفي رواية أخرى ورد أن الإمام قال للراهب: صلى إبراهيم خليل في هذا المكان. (مجلسى، بی‌تا: ۲۵۷/۱٤).

الشكل ۲. جامع براثا الكبير

السفر إلى بابل

أرض بابل واحدة من أصول الحضارة العالمية القديمة، التي كانت لسنوات عديدة مركز حكم حكام بلاد ما بين النهرين والمناطق المحيطة بها. نمرود، كان الطاغية المعاصر لإبراهيم خليل الذي عاش في هذه المدينة حيث بدأ إبراهيم النضال ضد عبادة الأصنام والقمع من هذه النقطة. بعد آلاف السنين، لا تزال العديد من آثار الحضارة البابلية المدمرة قائمة في العراق ويزورها العالم. لكن في الأشهر الأخيرة، دمر أناس ذوو عقلية خفيفة بالإعتماد على الفكر الصهيوني، المتحف الكبير لمدينة الموصل التاريخية والعديد من المعالم الأثرية الثمينة.

بعد معركة النهروان، جاء الإمام علي (ع) إلى أرض بابل، ووجه انتباه قواته إلى الموقع الجغرافي وتاريخ السكان في تلك المنطقة حتى يدركون نهاية الذنوب والفساد.

الشكل ٣. مدينه بابل القديمه، مهد الحضاره الانسانيه

الشكل ۴. جسر محمد حسن خان التاريخي – بابل القديمة

يقول جويره ابن مسهر: جئنا الى ارض بابل مع امير المؤمنين في معركة النهروان. نزل الإمام من المركب وقال: أيها الناس إن هذه الأرض الملعونة التي دمرت ثلاث مرات، هي من بين إحدى المدن المدمرة المذكورة في القرآن الكريم في سورة التوبة، الآية ٧٠ "**الم يأتهم نبأ الدين من قبلهم قوم نوح و عاد و ثمود و قوم ابراهيم و اصحاب مدين و المؤتفكات** ... تم عبادة الأصنام هنا، لا ينبغى أن يقوم النبى وأصحابه الصلاة هنا ثم أنتقل الإمام إلى جانبًا آخر من أجل الصلاة (مجلسى، بى‌تا: ١٧٨/٤١).

استخدم خبرات الآخرين

من المواضيع التي اهتم بها الإمام باستمرار خلال حياته الشريفة والتي ورد ذكرها في جمل متكررة في نهج‌البلاغة، دراسة وبحث عن حالة وتأثيرات الماضي من أجل زيادة المعلومات والخبرات، مما يظهر دوره القيم في الحياة المتعالية والمتطورة. في هذا الصدد، نؤكد على محورين:

شخصية كشخصية امير البيان والكلام الذي هو بدوره يلعب مصدر علم الأنبياء، في بعض الأحيان كان يفضل أن يسأل الناس المطلعين في رحلاته وأن يستمع لهم وأن يكون على علم بالأخبار والتجارب الاجتماعية والسياسية للدول الأخرى. أحدى هذه التجارب هي لقاء الإمام مع أحد كتاب انوشيروان، الذي يذكر بأن تم هذا اللقاء خلال رحلة الإمام إلى النهروان. كان انوشيروان الملك المشهور في العصر الساساني وتم إبلاغ الإمام خلال هذه الرحلة بأن أحد كتاب الساسانيين على قيد الحياة ولديه معرفة مفيدة بالتاريخ والسياسة. تم إحضاره إلى محضر الإمام. كان رجلًا يتمتع بذكاء كبير ولكنه في الوقت نفسه محروم من الرؤية. سأله الإمام، واسمه جميل:

كيف يعيش الإنسان وكيف يتصرف بشكل أفضل؟

- قال جميل: من الأفضل أن يكون لديك القليل من الأصدقاء والعديد من الأعداء.
- قال الإمام: أسمع منك كلمة غريبة. يعتقد الناس أنه إذا كان هناك المزيد من الأصدقاء، فهذا يكون أفضل؟
- قال جميل: "الواقع مخالف لما يعتقده الناس". الأصدقاء لا يفعلون الشيء الصحيح عندما يحاولون جميعًا تلبية الاحتياجات البشرية. قال القدماء: ستغرق السفينة من عدة البحارة.

- قال الإمام: لقد جربته. هذا صحيح. ما فائدة العديد من الأعداء؟
- قال: عندما يكون الأعداء كثيرين، فالشخص يكون حريص على أعماله، حتى لا يعتمد عمله عليهم، وهو في مأمن من الخطر، وقد أحب الإمام كلامه. (المصدر السابق: ٣٤/٣٤٥).

دعوة الإمام (ع) للسياحة المستهدفة

من أجل الترويج والإرشاد، دعا الإمام (ع) الآخرين باستمرار إلى السياحة المستهدفة، ويمكن العثور على أجمل التفسيرات والأدق لها في رسالة كتبها إلى ابنه الإمام حسن مجتبى (ع) بيده المباركة. يكتب في قسم من الرسالة:

... و اَعرِض عليه اَخبار الماضين، وذكره بما اَصابَ مَن كان قبلَك من الاوّلين و سِر في ديارهم و اثارهم، فانظر فيما فعلوا، وعمّا انتقلوا، و اَين حلُّوا و نزَلوا فانَّك تَجدهم قدانتقلوا عن الاحبّه و حلُّوا دارالغربه، وكانّك عن قليل قد صرت كاحدهم ... (نهج، نامه ۳۱).

كما نلاحظ:

أولاً: الإمام عن عمر يناهز ٦١ سنة، أمضى حياته بإكستاب الخبرة والمعرفة بحضور أشرف المخلوقات النبى (ص) وشهد تقلبات العصر ولكن ذكر وأكد على قضية السياحة باعتبارها خلاصة معرفته وخبرته.

ثانياً: يدلى بيان الإمام في هذه الرسالة على كيفية إحياء القلب. المركز الرئيسي لوجود إنسان الصحي، والحيوى، والجاهد الذي تم عرضه في عدة أحكام حكيمة هوالتعامل مع السياحة بعد التعبير عند الحياة و الموت لتطبيق هذا التعبير العام في المسار التطوري للطفل. والأهم من ذلك، يؤكد الإمام أنه من أجل إحياء القلب، يجب على الإنسان إستخدام العين من أجل المساعدة في هذا الطريق كما يقول: **و بصّره فجايع الدنيا** (المصدر نفسه، الرسالة رقم ۳۱). وكذلك يقول: عندما تسافر، ثم شاهد وانظر وفكر. تشير هذه العبارات إلى دور العيون والأذنين كأدوات لإدخال المعرفة في القلب والقلب، كما يقول:**العيونُ طلائعُ القلوب.** (الآمدى، ٤٠٥) وإذا لم يتم استخدامها بشكل صحيح، سيفقد الإنسان الطريق في حياته (نحل/٨٧ و اسراء/٣٦).

الفوائد السياحية من وجهة نظر الإمام (ع)

من خلال دراسة مجموعة أقوال الإمام في نهج‌البلاغة، يمكن استخلاص أسباب ومزايا السياحة الدينية على النحو التالي:

البصيرة والتغلب على الإهمال.

تتسبب جولة في أعمال وتاريخ الماضي في أن يكون لدى الإنسان موقف ورؤية ثاقبة، لتجنب الطبقات المبتذلة. تدل الآيات القرانية و أيضًا كلمات الإمام في نهج‌البلاغة على هذا:. (طباطبايى، بى تا: ١٠/١٥) قال الله عز وجل في الآية ٤٦ من سورة الحج:

افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

لذلك الهدف هو السياحة نحو أكتساب الخبرة من خلال الأعين والأذنين فإذا لم تتحقق، فسيكون مثال الآية ١٧٩ من سورة اعراف:

ولقد ذرأنا لجهنم كثيرًا من الجن و الانس لهم قلوب لايفقهون بها و لهم اعين لايبصرون بها و لهم اذان لايسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون.

إن تفسير عمل الآيات أعلاه يمكن رؤيته في كلام الإمام على (ع). يقول الإمام في بيان: **نظرُ البَصر لايُجدى اذا عميَت البَصيرةُ** (غرر، ٩٩٧٢) أو يقول: **فاقدَ البَصَرِ فاسِدُ النّظر** (المصدر نفسه، ٦٥٤٨).

تصل هذه الكلمة إلى ذروتها عندما يقول الإمام في جملة:: الرؤية الحقيقية لا تحدث على الإطلاق بعيون الرأس؛لأن العيون أحيانًا تكذب على الإنسان، وتسبب حكمًا خاطئًا، لكن العقل لا يخدع أبدًا الشخص الذي يطلب منه الخير. (ابن أبي حديد، ١٩٩٩: ٩/١٥٨ و ١٨/٢٧٦ و ١٩/١٧٣) هذا هو السبب في أن العديد من العلماء لا يعتبرون اليقين أمرًا ملموسًا، لكنهم يعتقدون أن اليقين يأتي من العقل. لأن الشعور دائما

يكون في مظان الخطاء. كم مرة يحدث أن نرى الكبير، الصغير، الصغير، الكبير، أو المتحرك، الثابت، والثابت، المتحرك، لكن العقل والبصيرة ليس معصومًا عن الخطأ عندما يكون الأمر واضح (المصدر السابق: ١٩/١٧٣).

خلق الوعى

إنه رأس المال البشري الذي يُشار إليه أحيانًا بالهدف النهائي للخلق؛هذا على عكس القول الشائع بأن العلم وسيلة، حيث في الآية الأخيرة من سورة الطلاق، يعتبر العلم الهدف النهائي، حيث يقول:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا ... (طلاق/١٢).

لذلك، المعرفة والعلم لهما فضيلة متأصلة ولا يمكن تطبيقهما على أي وصف. من خلال هذه المقدمة، يمكننا أن نفهم تأكيد أمير البيان على اكتساب المعرفة حسب ما يقال: **اطلبوا العلم و لو بالصين** (مجلسى، بى‌تا: ١/١٨٠) يا **العلمُ حياةٌ و الجهلُ موتٌ** (الآمدى/١٢) وماشبه ذلك من كلمات الإمام الذي تهدف دائمًا نحو المعرفة، لذلك يقول الإمام في بيان صاخب جدًا:

اى بُنَيَّ و إن لَم اَكن عُمِّرتُ عُمرَ مَن كانَ قَبلى فَقد نَظَرتُ في اَعمالهم و فكرت في اَخبارهم و سِرتُ في اثارهم حتّى عُدتُ كاَحدهم بَل كانّى- بماانتهى إلى من امورهم- قد عمّرتُ مع اوَّلهم إلى اخِرهم؛ فعَرفتُ صفوَ ذلك من كدِره و نفعِه من ضرره ...

كما يرى، يعتبر الإمام الإدراك والوعي نتيجة دراسة ومشاهدة أعمال وأخبار الماضى لذلك، يقول إنه على هذا الأساس تزداد قوة التمييز والإدراك ويمكن تمييز الجيد من السيئ والأرباح من الخسارة.

الكسب الحلال

أحد أسباب السفر والسياحة هو السعي لكسب الربح والثروة الحلال. يشيد الإسلام بالإجتهاد والنظال المستمر (سورة النجم/٣٩) يدين البطالة والكسل والفقر كما يدين جامعة الفقراء. يشبه الإمام علي (ع) الفقر بالموت الأكبر (نهج، الحكمة/ ١٦٣و ٣) من المثير للاهتمام أن الإمام يعتبر النقطة المقابلة للجهد والعمل وهى البطالة والفقر بأنها سبب الحزن والمأساة. (الآمدى، ٣٤٢٨ ... جالبٌ للهموم).

يشير الإمام علي (ع) إلى هذه نقطة المهمة ويقول:

لَيسَ لِلعاقل اَن يكونَ شاخِصًا الّا في ثلاثٍ: مَرمّهٍ لِمعاش، او خُطوهٍ في معاد، او لذّهٍ في غيرِ محرَّم (نهج، الحكمة ٣٩٠).

الشاخص يعني الانتقال من مكان إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى. أشاد الإمام علي (ع) في هذه الكلمات السفر من أجل كسب الحلال وتنظيم الشؤون الاقتصادية واعتبرها جزءًا من حياة المسلمين وقد اعتبرها جزءًا من حياة المسلمين على أنها متعة مشروعة.

اعتبر الإمام علي (ع) السفر كإحدى طرق كسب المال وقال:كلما ضاغت الأيام على أحدكم فليخرج من [أرضه] ولا يحزن [عبثا] على نفسه وعلى عائلة. من الجدير بالذكر أن محاولة كسب المال لا تقتصر فقط على النفقات الشخصية ولكن لوحظ في سيرة الإمام علي أنه كان يخرج للعمل في الطقس الحار لمدة نصف يوم عندما لم يكن بحاجة إلى ذلك، والسبب أنه أراد أن يرى الله تعالى، فهو يعمل بجد للحصول على الحلال (صدوق، بى تا: ٣/١٦٢) وبحسب الإمام الصادق (ع) فقد حرر ألف عبد من ما كسبه (طوسى، بى‌تا: ٦/٣٢٦) أى بمعنى آخر هو كان مثالا للتبرع والتضحية بالنفس (انسان/٨).

تعلم الدروس و اصلاح امور

خطوات النجاح والتطور غير ممكنة إلا مع السيطرة على السلوك. لقد كرس الإسلام معظم مواضيعه التربوية لهذه القضية المهمة حتى يتمكن البشر من إصلاح أنفسهم واتخاذ خطوة إلى الأمام بعناية وتفكير في الأمور. يعتبر الإمام علي (ع) من فلسفات السفر والسياحة التأثير من الأحداث والملاحظات والتجارب. ويكمل: **او خطوه في معاد** أي أن أحد أسباب السفر يمكن أن يكون عندما تتخذ خطوة لتحسين شؤون الأخروية. يؤكد مضمون العديد من كلمات الإمام على نفس النقطة المهمة التي نمتنع عن اقتباسها من أجل الإيجاز.

الترفيه والتغلب على الهموم

السعادة والكمال البشري مذكوران في مدرسة الإسلام بطريقة شاملة وكاملة. الإنسان في الإسلام هو الإنسان الذي يتمتع بالصحة العقلية والبدنية والمادية وغيرها من المتع الدنيوية. المؤمن إنسان بهيج ونشط وفرح ولديه روح مرحة وطيب القلب. يعتبر أمير بيان في نهج‌البلاغة السياحية من المتع الحلال المرخصة أى كما يقول **او لذه في غير محرم** (نهج، الحكمة/ ۳۹۰).

يقول النبي صلى الله عليه وسلم:: **انّى اَمزح و لااقولُ الا حقّا** (ابن أبي الحديد، ۱۹۹۹: ٦/۳۳۰) أو يقول: **المومن دعِبٌ لعِبٌ** (الحويزى، ٤۹).

نقطة أخرى هي أن الإسلام لم يثني على الحزن بشكل عام. بل يعتبر الحزن والأسى سبب فساد الجسد. كما يقول الإمام ع: **الحزن يَهدم الجسدَ** أو يقول: **الغمُّ مرض النَّفس** (الامدى، كلام ٦۰۹ و ۳۷٤).

تم ذكر التفرج و التجول والسفر والترفيه في سيرة الأئمة كأمر يستحق الثناء. من الواضح أن هذا الفرح والحيوية جديران بالثناء ويعتبران شيئًا جيدًا طالما تكون في حدود الكرامة الإنسانية (الامدى، ۲۳۰۰و۲٦۰۳ و ٦٤۱٦و ۷۹۲۷).

ذكر في سيرة الإمام صادق (ع): كان حاضرًا في منزل ومنتجع أخيه عبدالله بن محمد. جاء عمروبن حديث وسأل: جعلت فداك ماحولك إلى هدا المنزل؟ قال الإمام: طلب النزهه (برقى، بى‌تا: ٤٦۱/۲ و أيضًا عاملى، بى‌تا: ۳۳۸/۸).

لذلك فإن السفر والسياحة بغرض الترفيه الصحي والفرح وتجنب والحزن هي من بين الأشياء التي تم ذكرها من قبل الأئمة المعصومين (ع).

وأخيرًا، من المناسب مراجعة القصيدة المنسوبة إلى الإمام، والتي تذكر موضوعات طويلة ومثيرة للاهتمام في بيان قصير:

تغرب عن الاوطان في طلب العلى
و سافر ففى الاسفار خمسُ فوائد
تفرُّجُ هَمٍّ و اكتسابُ معيشه
و علمٌ و ادابٌ و صُحبه ماجد

يذكر في هذه القصيدة موضوع السفر والانفصال عن الوطن ومسقط رأس الإنسان، بالإضافة إلى اعتبار السفر والسياحة بمثابة تمجيد، فإنه يتعامل مع مزاياه الخمسة:

- التغلب على الهموم وظهور الحيوية؛
- التغلب على الفقر وتحقيق حياة كريمة؛
- التعلم وكسب المعرفة؛
- التعرف بالثقافات والعادات الآخرى؛
- تكوين صداقات والتعرف على أصحاب صالحين.

نضج العقل والتفكير

من بين مزايا السياحة الدينية من وجهة نظر الإمام علي (ع) هي استكشاف المواهب الطبيعية والتاريخية للعالم، واكتساب الخبرة ونتيجة لذلك، نضج العقل وفعالية الأفكار. يقول الإمام في الحكمة رقم ۲۰۸ من نهج‌البلاغة:

فى تقلّب الاحوال عُلِمَ جواهرُ الرّجال

كما ذكر عطار انيشابورى هذا الكلام في قصائده:

زين بحر همچو باران بيرون شو و سفر كن
زيرا كه بى سفر تو هركز گهر نذارى

وفي بيان آخر، يعتبر الإمام (ع) اكتساب الخبرة مكملًا للعقل والحكمة ويقول:

العقل غريزه تزيد بالعلم و التجارب (الآمدى، ۱۷۱۷) أى يعنى أن في ضوء تحمل المصاعب يطور الإنسان ذكائه.

في نهج‌البلاغة، ينقسم العلم إلى نوعين ويذكر جزء من العلم بنفس مستوى الإنجازات التجريبية. هو يقول: العلم علمان: مطبوع و مسموع و لاينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع (نهج، الحكمة رقم ۳۳۸ من المثير للاهتمام أنه في تعبير آخر، فسر الإمام العلم على أنه عقل واعتبر العقل نوعين: الفكر الطبيعي والداخلي، والفكر التجريبي والمكتسب، ويقول إمام في نهاية حديثه، بالطبع، كلاهما مفيد وفعال.

العقل عقلان: عقلُ الطبع و عقل التجربه و كلاهما يؤدى المنفعه (محمدبن طلحه، ۱۹۹۹: ٤۹).

هذا هو السبب في أن الإمام لا يعتبر الأخبار المسموعة مقبولة حتى يراها بعينيه ويقول: **وليس الخبر كالمعاينه** (ahlalhadeeth.com) و يقول: لن يصدق الخبر حتى يتحقق العيان (الآمدى، ۱۹۸۷: ۸۸/۷).

المصادر

القرآن الكريم.

نهج‌البلاغة.

الآمدي، عبدالواحد التميمي (۱۹۸۷). غرر الحكم و درر الكلم. بيروت: موسسة الاعلمي للمطبوعات.

ابن أبي الحديد، عزالدين عبدالحميد بن هبة الله (۱۹۹۹). شرح ابن أبي الحديد. تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم. مصر: انتشارات دار احياء الكتب العربية.

ابن بابويه، محمد بن على (بى‌تا). عيون أخبار الرضا. طهران: دار جهان للنشر.

ابن شعبة، حسن بن علي (بى‌تا). تحف العقول عن آل الرسول (ص). قم: معهد النشر الإسلامي التابع لجمعية المعلمين.

أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (۱۹۸٤). معجم مقاييس اللغة. قم: انتشارات مكتب نشر.

أبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة (۱۹۹۹). مطالب السؤول في مناقب آل الرسول. بيروت: موسسة البلاغ.

اربلي، علي بن عيسي (بى‌تا). كشف الغمة في معرفة الائمة. طهران: دار الكتب الاسلامي.

برقى، احمد بن محمد (بى‌تا). المحاسن. قم: انتشارات دار الكتب الاسلامية.

حويزى، عبد علي بن جمعة (بى‌تا). تفسير نور الثقلين. قم: دار اسماعيليان للنشر.

راغب اصفهاني، أبي القاسم الحسين (بى‌تا). المفردات في غريب القرآن. طهران: منشورات مكتب النشر الإسلامي.

رضا، محمد رشيد بن علي (۱۹۹۰). المنار. انتشارات الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سعدي شيرازي مشرف الدين مصلح بن عبدالله (بى‌تا). كليات شيخ سعدي. من تصحيح محمد علي فروغي. تهران: انتشارات موسسة مطبوعاتي علمي.

صدوق، ابي جعفر محمدبن علي (۱۴۲۳). من لايحضره الفقيه. من تصحصح علي اكبر الغفاري. دفتر انتشارات اسلامي.

طباطبايي سيد محمد حسين (۱۹۹۷). الميزان في تفسير القرآن. قم: انتشارات دفتر انتشارات اسلامى جامعه‌ى مدرسين حوزة علميه.

طبرسي، امين الاسلام (بى‌تا). مجمع البيان. بيروت: انتشارات مكتبة الحياة.

طريحى، فخر الدين بن محمد (۱۹۹۶). مجمع البحرين. مصحح احمد حسينى اشكورى. طهران: دار مرتضوي.

طوسى، محمد بن حسن (د. تأ). الأمالي للطوسي. مصحح قسم الدراسات الاسلاميه. موسسة البعثة.

_____. تهذيب الاحكام. طهران: انتشارات دار الكتب الاسلامية

عاملى، محمد بن حسن (بى‌تا). تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. مصحح مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث. قم: انتشارات موسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث.

عبد الباقي، محمدفؤاد (۱۹۸۵). المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم. القاهرة: انتشارات دار الكتب المصرية.

قرشي، سيدعلي اكبر (بى‌تا). قاموس القرآن. طهران: انتشارات دار الكتب الاسلامية.

كلينى، محمد بن يعقوب (د. تأ). الكافي. قم: انتشارات دار الحديث للطباعة و النشر.

مجلسى، محمد باقر بن محمد تقى (بى‌تا). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. مصحح عبد الزهراء علوي. بيروت: معهد الوفاء للنشر.

گردشگری دینی در سیره علوی

محمود واعظی

تاریخ دریافت: ۱۳۹۸/۰۶/۱۴ تاریخ پذیرش: ۱۳۹۹/۰۲/۲۳

استادیار، علوم قران و حدیث، دانشگاه تهران، ایران؛ mailto:mvaezi@ut.ac.ir

چکیده

گردشگری که در اصطلاح قرآنی با واژه های سیر و سیاحت مورد استفاده قرار گرفته است، امری است ستوده و ممدوح به شرطی که به صورت هدفمند و در چارچوب کمال انسانی باشد. امام علی ع به عنوان مفسر قرآن کریم بیانات ارزشمندی در ترویج و توسعه گردشگری داشته‌اند که این قلم تلاش بر گردآوری آن دارد. امام ع نه تنها به سیرو سیاحت و امر گردشگری اهتمام داشتند و پیوسته دیگران را به کاوش و گردش هدفمند و عبرت آمیز فرا می‌خواندند بلکه این سیره در وجود ایشان به سطحی رسید که رسول اکرم(ص) ایشان را به عنوان سیاح امت اسلام معرفی فرمودند. فلسفه و چرایی گردشگری بر اساس بیان امام ع همان بصیرت‌یابی و افزایش معرفت است که در کلمات متعددی به آن اشاره فرموده‌اند. عبرت‌آموزی، تنبه، تقرب به خدا، برطرف شدن غم و اندوه، شناخت هرچه بیشتر، گسترش فرهنگ دینی بیداری و وحدت و همبستگی، صحت و سلامتی و نشاط رونق اقتصادی از جمله دستاوردهایی است که این همه در کتاب بیداری و جامعه‌سازِ نهج‌البلاغه شریف با عبارات و مضامین بلند، روان و عمیق دیده می‌شود. در این مختصر بر آنیم تا با تکیه بر آرای نورانی امیر بیان امیرالمومنین ع ابعاد مختلف گردشگری دینی را تبیین کنیم.

کلیدواژه‌ها: نهج‌البلاغه، گردشگری دینی، امام علی ع.